فول ابي الدرداء رضي الله عنه اما بادي بدي فاني احمد الله
مما يعضد هذا المذهب فان انتصاب بادي على الحال من
الضمير المستكن في احمد والعامل فيه احمد فقد عمل ما مع وقوعه
في حيز ان فيما يتقدمها ولا يمكن ان يجعل العامل في الحال اما لانها
لا تعمل الا في الظروف وفاقا ولا اعمال المنطق مانع اجماعا وهو وقوعه
في صلة ان وشئ مما في حيزها لا يتقدمها جاعل النحو في الكلام كالملح
في الطعام وجه التشبيه بين الملح والنحو ظاهر وهو الصلاح باستعمالها
والفساد باهمالها فان الملح ان استعمل في الطعام صلح والا فسد وكذا
النحو في الكلام نحو ضرب زيد عمروا برفع الفاعل ونصب المفعول صلح
الكلام فصار منتفعا به في تفهيم المراد واذا لم يستعمل فلم يرفع الفاعل
ولم ينصب المفعول فسد لخروجه عن الانتفاع به وجاعل مجرور على انه
بدل من الله ولا يجوز ان يكون وصفا لله لكون الاضافة غير محضة
لانها اضافة اسم الفاعل الى مفعوله على معنى انه يجعل النحو في الكلام كالملح
في الطعام ومن شرط الموصوف والصفة ان يتطابقا تعريفا
وتنكيرا بخلاف البدل والمبدل منه ونظيره ما ذكره صاحب الكشاف
في قوله تعالى شديد العقاب بعد قوله تعالى من الله العزيز العليم
انه بدل من الله دون الصفة لكونه نكرة في تقدير الانفصال بمعنى

لا يقال اضافة اسم الفاعل الى مفعوله انما يكون غير محضة اذا اريد به
الحال او الاستقبال فيكون في حكم الانفصال اما اذا قصد به معنى
الماضي كقولك زيد مالك عبيده امس او زمان مستمر كقولك زيد مالك
العبيد كانت الاضافة حقيقية والمعنى ههنا على المضي لان جعله
النحو في الكلام كالملح في الطعام شئ قد وجد قديما ونظيره قوله تعالى
مالك يوم الدين حيث اوقع مالك صفة لله لانا نقول هذا
لا يستقيم فيما نحن بصدده لان اسم الفاعل ههنا ولو لم يكن في معنى
الحال والاستقبال لما عمل عمل الفعل وقد عمل فيكون بمعنى الحال او الاستقبال
فيكون اضافته في حكم الانفصال وانما قلنا انه قد عمل لان جاعل ههنا
بمعنى التصيير لا بمعنى وهو من افعال القلوب المستدعية المفعولين
الممتنعة الاقتصار على احدهما وقد عمل في النحو وهو اما الكاف وحده في
قوله كالملح ان جعلنا الكاف اسما او الجار والمجرور مع المتعلق به المحذوف
ان جعلناه حرف جر بشهادة فحوى الكلام واذا عمل في الثاني عمل في
الاول والا لزم الاقتصار على احدهما وهو ممتنع فوجب ان يكون
عاملا في الاول وان يكون الاضافة غير محضة ومعناه مثل قوله تعالى
وجاعل الليل سكنا فان قلت اجعل جاعل ههنا من الجعل بمعنى الخلق
مثل قوله تعالى وجعل الظلمات والنور واجعل الكاف منصوب المحل

Copyright © King Saud University